المتحف اليمني

مجلة فصلية متخصصة في مجال المتاحف

العدد الثاني.محرم-ربيع أول ١٤٢٨هـ / يناير - مارس ٢٠٠٨م

متحف بينون- الحدا
محافظة ذمار

الجمهورية اليمنية
وزارة الثقافة
الهيئة العامة للآثار والمتاحف

المتحف اليمني

مجلة فصلية متخصصة في مجال المتاحف
تصدر عن ديوان الهيئة العامة للآثار والمتاحف

المشرف العام
د. عبد الله محمد باوزير
رئيس الهيئة العامة للآثار والمتاحف

نائب المشرف العام
د. عبد الرحمن حسن جار الله
وكيل الهيئة العامة للآثار والمتاحف

رئيس التحرير
عدنان باوزير
adnanbawazir@hotmail.com

مدير التحرير
صلاح سلطان الحسيني
salah_alhosaini@yahoo.com

سكرتير التحرير
حسين أبو بكر العيد روس
alaidarous@yemen.net.ye

هيئة التحرير
عبد المنان عبد الرؤف
عبد العزيز أحمد سعيد
محمد عبد الرقيب
خالد عبده محمد الحاج
أمة الباري العاضي
جمال عشيش
نوال الحسيني

مستشارو التحرير
أحمد محمد شمسان
أحمد محمد شجاع الدين
د. عبد العزيز بن عقيل
عبد العزيز الجنداري
عبد الرحمن السقاف
عبد الرزاق نعمان الشرجبي
مهند أحمد السياني
معمر محمد العامري
علي عبد الرزاق محمد
هشام علي الثور

شروط النشر في المجلة

* أن تراعى في المادة المرسلة القواعد المتعارف عليها في البحث العلمي والدراسة الأكاديمية من نواحي توثيق المصادر والمراجع والنصوص، والموضوعية والمنهجية في الكتابة، والابتعاد عن الأسلوب الخطابي. وأن تكون المادة جيدة المستوى من حيث اللغة والإملاء والمحتوى.
* أن لا تكون المواد قد نشرت أو أرسلت للنشر في مجلات أو دوريات أخرى. وليست مستلة من رسالة علمية أو كتاب منشور.
* يقدم للبحث بملخص عنه في بضعة أسطر، ويرفق بلمحة عن سيرة الكاتب وعنوانه.
* تراجع المواد المرسلة، من قبل أسرة التحرير، ولا تعاد المادة إلى صاحبها في حالة عدم نشرها، ويبلغون بقبول نشرها، أو الاعتذار إليهم.
* ألا يتعارض مضمونها مع مجال المتاحف، وكل ما له صلة بقضايا وشؤون المتاحف على وجه العموم..
* الأبحاث والمقالات التي تنشر تعبّر عن آراء كُتّابها، ولا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة أو الهيئة.
* ترتيب البحوث داخل العدد يخضع لاعتبارات فنية لا علاقة لها بمكانة الكاتب.
* أن يرسل النص الأصلي للنشر، وسوف تُهمل المجلة أي نص مصوّر.
* يفضّل أن يكون النص المرسل للمجلة مرقوماً على الحاسب وعلى وجه واحد من الورقة. ويرفق على هيئة نص Word Document بقرص مضغوط.
* أن ترفق نماذج واضحة مرقمة من الأشكال التوضيحية والصور. ويرفق بقرص مضغوط على النحو التالي:
- الصور تسحب ملونة بدقة عالية لا تقل عن ٣٠٠ نقطة في البوصة.
- الأشكال بالحبر الصيني تسحب على نظام bitmap. بدقة عالية لا تقل عن ٣٠٠ نقطة في البوصة.
* توضع المراجع ضمن النص، ويلتزم فيها المنهج الحديث، حيث يشار إلى المراجع ضمن النص برقم المرجع ضمن قوسين ( ) حسب قائمة المراجع في نهاية البحث. أي يكتب اسم المؤلف ، فسنة النشر ثم رقم الصفحة مثال (عبدالله ١٩٩٠: ٥٠)
* يمكن الأخذ بنظام الحواشي في أسفل الصفحة، ويلتزم فيها كتابة اسم المؤلف، فالكتاب، فالمحقق، فالجزء والصفحة. على أن تكون علامات الترقيم متواصلة ومكتوبة ضمن قوسين.
* يثبت في آخر البحث فهرس المصادر والمراجع وفق ترتيب حروف الهجاء لأسماء الكتب، مثال: (الهمداني، أبو محمد الحسن ابن أحمد: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد- صنعاء، ١٩٩٠).
* أن تثبت المصطلحات الأجنبية في هامش مستقل ملحق بالنص.
* تقبل الأعمال المترجمة وترجو من السادة المترجمين كتابة اسم المؤلف والمترجم وعنوان المادة والمرجع باللغة الإنكليزية أو اللغة الأصلية التي كتب بها النص.
* يعطى صاحب البحث المنشور عشرين نسخة من العدد الذي نشر فيه بحثه.
* تفتح المجلة أبوابها للحوار الحر حول الموضوعات المنشورة، على أن تكون الردود والإجابات موضوعية وموثقة.

للمراسلة والاستفسار

الهيئة العامة للآثار والمتاحف
شارع سيف بن ذي يزن
هاتف: ٢٧٦٧٦٧/ ٢٧٦٧٦٤ +١+ ٠٠٩٦٧
فاكس: ٢٧٥٣٧٩/ ٢٧٦٧٦٥ +١+ ٠٠٩٦٧
بريد إلكتروني: goam02@yemen.net.ye
ص.ب.: ١١٣٦ صنعاء ج. ي.

المحتويات

الافتتـــــــاحية	د. عبد الله محمد باوزير	١
ـ الحفاظ على التراث الثقافي في اليمن ـ الجهود المبذولة في ترميم وصيانة الآثار الثابتة والمنقولة	د. عبد الحكيم شايف محمد	٣
ـ مقترح سيناريو للمعرض الدائم بالمتحف الوطني	عدنان باوزير	١٦
ـ تصور لعرض آثار العصور التاريخية (عصور ما قبل الإسلام) في المتاحف اليمنية	بشير عبد الرقيب القدسي	٢١
ـ تصور لعرض آثار العصور الإسلامية في المتحف الوطني	يحيى لطف العبالي	٢٤
ـ منبر بمتحف سيئون يعود إلى القرن السابع الهجري	عبد الرحمن حسن السقاف	٢٦
ـ المنبر الخشبي في المتحف الحربي عوامل التلف والترميم	نقيب/ محمد حمود جحزر	٣٢
ـ استقراء الصور التاريخية (للدراسات الأنثروبولوجية والأثنوغرافية) نموذج من خلال صور الرحالة لحضرموت	حسين أبو بكر العيدروس	٣٦
ـ من التحف الفنية في شبام حضرموت (مخطوطة إسلامية)	حسن عيديد طه عيديد	٤٣
ـ أزياء من اليمن القديم من خلال منحوتات المتحف الوطني بصنعاء	محمد عوض باعليان	٤٨
ـ ملامح الصناعات الحرفية في اليمن القديم١	إبراهيم عبد الله الهادي	٥٢
ـ الأعمدة وتيجانها في اليمن القديم	صلاح سلطان الحسيني	٥٥
ـ نبذة موجزة عن الخيل اليمنية الأصيلة في التراث العربي	عبدالملك محمد المتحفي	٦٥
ـ مكتبة الأحقاف للمخطوطات قبلة زوار حرم الإقليم	حسين عمر أحمد الهادي	٦٩
ـ لمحة عن متحف الطويـــــلة بمحافظة المحويت	محمد راجح مراد	٧٢
ـ المعارض التفسيرية	إعداد/ عدنان باوزير	٧٣
ـ إقتناء القطع الأثرية والمخطوطات الصعوبات والمعوقات	عبد المنان عبد الرءوف العبسي	٧٥
ـ من أخبار المتاحف	هيئة التحرير	٧٦

القسم الأجنبي

Foreign section

The National Museum Project	Richard Van Herwijnen	1
How to manage the quality of a museum?	Kees Plaisier	3

الحفاظ على التراث الثقافي في اليمن
الجهود المبذولة في ترميم وصيانة الآثار الثابتة والمنقولة

د. عبد الحكيم شائف محمد*

مقدمة

الغاية الرئيسية لدراسة الآثار هي إحياء عناصر التراث القديم بمختلف جوانبه المادية والروحية والفنية وإعطاء صورة واضحة عن النظم الاجتماعية والاقتصادية والحياة الدينية في العصور السالفة، ثم تتبع تطورها وفق منظور علمي يساعد على معرفة عوامل ازدهار الحضارات القديمة وانحلالها.

ومن أبجديات الدراسات الأثرية الحفاظ على تلك العناصر التراثية القديمة، أي القيام بالترميم والصيانة لتلك العناصر التي تعاني من عوامل التلف وتأثير البيئة عليها وتحتاج لوقف التدهور والتلف وذلك لأن الحفاظ على التراث الثقافي له الكثير من الدلالات والتي يمكن أن نلخصها في الآتي:

١. هذه المصادر هي ذاكرة الأمة ومنبع قيمها وهويتها
٢. تعتبر هذه المصادر هي المؤشر على التطور الفكري والثقافي
٣. الحفاظ على هذه المصادر تقتضيه المبادئ والقيم الاقتصادية والاجتماعية

وإذا كان بعض الكُتّاب يشير إلى أن هذا العلم نشأ وتطور في الدول الأوربية عندما نادى بعض المفكرين في بلدانهم بأهمية الحفاظ على تراثهم (عليان٢٠٠٥م: ٧). لكن في الحقيقة أن هذا التراث حُفظ لعدم السماح لأحد بالعبث به، بل ويعتبر المساس به من الأمور المحظورة، على سبيل المثال ديننا الإسلامي يحرم انتهاك حرمة المقابر، وإن كان البعض يدعي بأن نظرة الدين تتسم بالتشدد، إلا أن الكثير من المساجد استخدمت العديد من العناصر المعمارية القديمة في بنائها كالأحجار المهندمة والأعمدة، والتيجان، والنقوش وهناك الكثير من النماذج (جامع غيمان، جامع يريم، الجامع الكبير بصنعاء).

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف المترابطة بغرض الوصول إلى أهم النتائج التي تم تحقيقها في مجال ترميم وصيانة الآثار والحفاظ على التراث الثقافي، وتقديم خلفية عن تاريخ أعمال الصيانة والترميم للآثار المنقولة والمواقع الأثرية والمعالم التاريخية في اليمن** وسوف نحاول التركيز على الآتي:

١- تقديم صورة عن حالة الآثار في اليمن وأهم عوامل التلف التي تتعرض لها
٢- إلقاء الضوء على دور الجهات المختصة بالحفاظ على الآثار والتراث الثقافي ومعرفة حجم الإنجاز والمراحل التي بلغتها أعمال الصيانة والترميم
٣- عرض صورة متكاملة عن دور المتاحف اليمنية في صيانة وترميم الآثار المنقولة والإمكانيات المتوفرة لديها.
٤- معرفة مدى الجهود التي تبذلها البعثات الأثرية العاملة في الحفاظ على الآثار
٥- معرفة الصعوبات والتحديات التي تواجه أعمال الحفاظ على الآثار.

وقبل أن نتحدث عن ذلك لابد أن نعطي لمحة عن ماهية الترميم والصيانة وأهميتها في الحفاظ على التراث الثقافي.

مفهوم الترميم:

يرى الخبراء أنها المحاولة لاستعادة الحالة الأصلية للأثر والتي تكون أخر العمليات التي يتعرض لها الأثر، فهناك عمليات الصيانة والتي تشمل التنظيف والإصلاح والتقوية والاستكمال، فالمادة الأثرية تكتسب قيمتها مما تحمله من قيم وملامح جمالية إلى جانب القيمة الحضارية والتاريخية.

وحسب ميثاق فينيسيا عام ١٩٦٤م في المادة الثالثة "إن الهدف من ترميم وصيانة الأثر هو حمايته ليس لأنه يجسد عملا فنيا فحسب بل لقيمتها كشواهد تاريخية، وأيضا يقوم مبدأ الترميم على احترام المادة الأصلية"

مفهوم الصيانة:

يعني الحماية والوقاية ويشمل مرحلة ما بعد عملية الترميم، خاصة تلك المعثورات الأثرية التي يحتفظ بها في قاعات المتاحف أويتم نقلها من بيئة إلى أخرى أو تعرض الآثار لهجمات الأملاح.

أهمية ترميم وصيانة الآثار:

إن الاهتمام بدراسة الماضي ليس من قبيل الترف بل هو من الأمور الحيوية والضرورية، ومن أجل زمننا الحاضر

---

* أستاذ الآثار اليمنية القديمة والانثروبولوجيا الفيزيقية المساعد-قسم الآثار - جامعة صنعاء

** تم القيام بإعداد هذا البحث نظراً لخلو المكتبة العلمية من دراسات عن جهود اليمن في ترميم وصيانة الآثار إلى درجة أن اليمن لم تدخل ضمن قائمة كتاب الحفاظ على التراث الثقافي لجمال عليان، وقد شارك الباحث بهذا البحث في الدورة التدريبية والمنعقدة في عمّان- الأردن عن ترميم وصيانة اللقى الأثرية سبتمبر ٢٠٠٧م

وذلك لأنه لبنة المستقبل، والذي يمكن أن نلمس فيه حقيقة ومعنى الحفاظ على التراث المادي بكل صوره بما فيه الموروث التاريخي.

فالماضي تراث الحاضر وبقاء المواقع الأثرية والمعالم التاريخية هو الدليل على ما كانت فيه الأمة من وعي، فمنها نستمد العبرة والقدوة الحسنة، وهي أمانة تاريخية وشاهدا علينا والمطلوب منا الحفاظ عليها والاهتمام بها ولا نفرق بين الآثار والمعالم فلكل وظيفته وتاريخه.

وإن كان البعض يرى أن صيانة المواقع الأثرية والمعالم التاريخية كالمدن، والقلاع، والمعابد، والسدود يأتي في مقدمة علم الترميم بل لها علم خاص (صيانة وترميم المباني الأثرية). وكما يشير أحد الباحثين إلى ارتباط الأهمية بترميم الآثار الثابتة لأنها أكثر عرضة لعوامل التلف والتدمير، أو لأن مردودها الاستثماري أكبر (البناء ١٩٩٨م: ٣).

بينما الآثار المنقولة تنضوي في أحد القسمين إما الآثار العضوية أو الآثار الغير العضوية. كالمومياوات، اللوحات والنقوش... ويكون مكانها قاعة المتاحف وصالات العرض.

إن التراث المادي بكل ما يحويه من فخامة وعزة وروعة ومجد هو الأساس الذي تبنى علية الأمم مجدها وازدهارها، ودراسة الآثار والحفاظ عليها سوء كانت مدن قائمة أو معابد معزولة أو أثار منقولة إنما هو دافع حتمي لغريزة الأحفاد والطبيعة البشرية، في الحنين إلى الماضي والاستمتاع برؤيته واللهفة إلى سبر أغواره، ومحاولة البحث عن مكنون الآثار في بطون الكتب وسير التاريخ واستنطاق الأحجار والتلال الراسخة والاستمتاع بالسرد القصصي من الشفاه عن بطولات الأجداد، أما الحنين إلى زيارة المواقع الأثرية وهو ما يعرف اليوم بالسياحة، والتي أصبحت اليوم صناعة مربحة ولكنها تحتاج إلى العديد من المقومات.

إن دراستنا لماضينا هو واجب ديني يحثنا عليه القران الكريم في العديد من الآيات منها:

(أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا) [(٩) الروم]

(أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ) [(٢١) غافر]

وفي تفسيرها المنهجية العلمية لعلم الآثار، وواجب قومي لأنه أمانه بين أيدينا للأجيال القادمة والتي سوف تتوفر لهم إمكانيات وتقنيات أفضل.

أهم عوامل التلف التي تصيب الآثار:

١. نبش وتدمير المواقع وسرقة الأحجار والعناصر المعمارية.
٢. تأثير مشاريع التنمية وإقامة البنى التحتية على المواقع الأثرية.
٣. البناء على المواقع والسكن فيها.
٤. إعادة استخدام القطع الأثرية في المباني الحديثة.

التأثيرات البيئية على المباني التاريخية:

في الدراسة التي أعدها أبو العلا* عن مدينة شبام كوكبان تم تحديد أهم هذه التأثيرات التي تصيب المواقع القديمة والتاريخية، ويمكن أن نقسمها إلى الآتي:

أ. **التلف المتعمد**:

١- حالة التهدم التي تعاني منها المواقع
٢- عدم القيام بأي أعمال صيانة أو ترميم
٣- استخدام مواد حديثة كالأسمنت والأبواب المعدنية مما تسبب في تشويه ملامح المعالم.
٤- عدم وجود شبكات للصرف الصحي للتخلص من أملاح الكلوريدات، الكبريتات، النترات التي تشكل خطر على المباني.
٥- وجود مصادر المياه بالقرب من المدينة كالخزانات والآبار

ب. **عوامل إنشائية**:

١- استخدام طريقة بناء تقوم على عمل حوائط داخلية وخارجية وبينهما حشوه دون وجود عوامل ترابط وتعشيق للجدران والمداميك مما يسبب بعض التشقق
٢- استخدام سيقان الأشجار في الأعتاب
٣- استخدام سيقان وفروع الأشجار في تغطية الأسطح وينتج عن ذلك خلل في توزيع الأحمال والضغوط الميكانيكية مما يؤثر على سلامة المبنى. (أبو العلا ١٩٩٧: ٥١١-٥١٣)

الجهات المسئولة عن ترميم وصيانة الآثار:

بالنظر إلى البداية الفعلية للهيئة العامة للآثار ودور الكتب عام ١٩٧٢م، والمركز اليمني للأبحاث الثقافية والآثار والمتاحف١٩٧٦م، والتي دمجت عام ١٩٩٠م تحت اسم الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات، وقانون الآثار رقم ٢١ لسنة ١٩٩٤م وتعديلاته باقانون رقم ٨ لسنة ١٩٩٧م وحسب المادة العاشرة التي تنص على الآتي "تختص الهيئة وحدها بحماية الآثار وصيانتها وترميمها ويجوز لها أن تسمح لمالك العقار الأثري أو حائزه بإجراء الترميمات اللازمة للمحافظة عليه في الحدود التي تقرها السلطة الأثرية تحت إشرافها مباشرة، كما يجوز لها أن تطلب منه القيام بالترميمات الناجمة عن سوء الاستعمال وإذا امتنع قامت بإجرائها على نفقته مع جواز إعفاؤه من النفقات الحالات

* أستاذ الترميم في قسم الآثار بجامعة صنعاء، وهو متخصص في ترميم الآثار الغير العضوية والمباني الحجرية.

التي تدعو إلى ذلك". تجدر الإشارة إلى أن أعمال الترميم قد بدأت مع بداية الثمانيات بالإضافة إلى إسهام بعض المؤسسات في مجال صيانة وترميم الآثار الثابتة والمنقولة وهي:

أ. قسم الآثار جامعة صنعاء
ج. الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية
د. المتحف الحربي- صنعاء
هـ. الصندوق الاجتماعي للتنمية
و- وزارة الأوقاف

وسوف نستعرض أهم أعمال صيانة التراث الثقافي في اليمن من خلال خمسة أقسام رئيسية وهي على النحو التالي:

القسم الأول: ترميم وصيانة الآثار الثابتة
القسم الثاني: ترميم وصيانة الآثار المنقولة
القسم الثالث: ترميم المخطوطات
القسم الرابع: الحفاظ على المدن التاريخية
القسم الخامس: حماية المعالم التاريخية والتراث الثقافي

القسم الأول: ترميم وصيانة الآثار الثابتة:

جهود الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات:

تقوم الهيئة العامة للآثار والمتاحف والمخطوطات بالأشراف على تنفيذ أعمال الصيانة والترميم للمعالم الأثرية والتاريخية، وقد تم إنجاز العديد من الأعمال وبعضها قيد التنفيذ ولازال الكثير منها تحتاج إلى العديد من الجهود، وذلك لأن أعمال الصيانة تتطلب الكثير من الوقت والخبرات والإمكانيات المادية.

وتتضمن الخطة السنوية للهيئة العامة للآثار ميزانية مالية للعمل في العديد من مشاريع العمل الأثري وهي تشتمل على الأتي:

١- المسوحات الأثرية
٢- مشاريع الحفريات والتنقيب
٣- مشاريع إنشاء وتطوير المتاحف وتجهيزها
٤- مشاريع تسجيل وتوثيق القطع الأثرية
٥- مشاريع ترميم المواقع الأثرية والمعالم التاريخية
٦- مشاريع تسوير وحماية المواقع الأثرية
٧- مشاريع حصر وتوثيق المخطوطات

ولكن العمل في تنفيذ كل هذه المشاريع مرهون بخروج المخصصات المالية من وزارة المالية، وبناء على الميزانية المعدة من قبل الهيئة العامة للآثار للعام المالي ٢٠٠٦/٢٠٠٧م والمخصصة لترميم وصيانة المواقع الأثرية فإن إجمالي ما تم رصده يقدر ٢٨,٠٠٠,٠٠٠ ثمانية وعشرون مليون ريال*، موزعة على الآتي:

١- مشاريع التسوير والحماية للمواقع ١٩,٥٦٦,٠ ريال
٢- مشاريع المخطوطات ٢٠,٠٠٠,٠٠٠ ريال
٣- استكمال ترميم المدرسة العامرية ٧,٠٠٠,٠٠٠ ريال (الاصبحي ٢٠٠٧)

أعمال الصيانة التي تنفذها الهيئة العامة للآثار:

تمتلك الهيئة العامة للآثار مجموعة من الاختصاصيين والفنيين والأساطية والذين لديهم خبرة في أعمال الصيانة والترميم والتي اكتسبوها من العمل في العديد المواقع الأثرية والمعالم التاريخية وتحت إشراف العديد من الخبراء الأجانب والمحليين وباستخدام المونات والخامات التقليدية:

ومن هذه المشاريع التي تم فيها تأهيل عدد من الخبرات:

١- مشروع ترميم المدرسة العامرية في رداع حيث تم تأهيل ما يقارب ٤٠ فني وأسطى.
٢- مشروع ترميم وصيانة معبد وعول صرواح- صرواح (العمل بالتقنيات التقليدية)
٣- مشروع ترميم وصيانة قلعة زبيد.
٤- مشروع ترميم مصندقات مسجد العباس.

الأعمال التي قامت بها الهيئة في ترميم وصيانة الآثار الثابتة:

تجدر الإشارة إلى أن هناك العديد من هذه الأعمال في المواقع الأثرية تم ترميمها بالتعاون مع العديد من الجهات كالبعاثات الأثرية والصندوق الاجتماعي ويتم الاشراف عليها عن طريق فروع الهيئة في المحافظات.

أ- المواقع الأثرية الإسلامية:

أولا المساجد

١- ترميم جامع شبام كوكبان
٢- ترميم جامع جبلة
٣- ترميم جامع الكبير اب
٤- ترميم الجامع الكبير صنعاء
٥- ترميم جامع خاو
٦- ترميم جامع صرحه
٧- ترميم جامع قيدان
٨- ترميم جامع الدرب الجوف
٩- ترميم جامع أسناف خولان
١٠- ترميم جامع ظفار ذبين

ثانيا المدارس:

١. ترميم مدرسة المنصورية جبن
٢. ترميم المدرسة العامرية رداع
٣. ترميم المدرسة الاشرفية تعز
٤. ترميم المدرسة المعتبية

* بالنظر إلى الميزانية المعدة لا يظهر بند خاص بترميم وصيانة المعثورات الأثرية ومقتنيات المتاحف.

٥. ترميم المدرسة المظفر

ثالثا القباب:

١. ترميم قبة الزوم
٢. ترميم قبة الوشلي حجة
٣. ترميم قبة الأمير شمس الدين
٤. ترميم قبة أبو السعود صرحه

رابعاً المنارات:

١. ترميم منارة عدن

خامساً القلاع والحصون:

١. ترميم قلعة رداع
٢. قلعة زبيد
٣. ترميم قلعة القاهرة
٤. ترميم القشلة كوكبان

سادسا الأسوار:

١. ترميم سور ثلا
٢. ترميم جزء من سور عمران
٣. ترميم سور صعده
٤. ترميم جسر عامر بن عبد الوهاب الضالع

سابعا الجسور:

١. ترميم جسر شهارة

ثامنا القصور:

١. ترميم قصر العرضي- تعز
٢. ترميم قصر صالة- تعز

تاسعا المباني التاريخية:

١. ترميم مجمع المتحف الوطني
٢. ترميم متحف الحديدة

ب- المواقع الأثرية القديمة:

أولا ترميم المعابد:

١. ترميم معبد نكرح
٢. ترميم معبد برآن
٣. ترميم معبد وعول صرواح
٤. ترميم معبد السوداء

ثانيا ترميم السدود:

١- ترميم سد مارب

ج- حماية وتسوير المواقع الأثرية:

١) موقع الرعارع
٢) موقع مدينة براقش
٣) موقع مدينة مارب
٤) موقع معبد أوام
٥) موقع معبد برأن
٦) موقع ميناء قنا
٧) موقع العلم أبين
٨) موقع كود أمسيلة
٩) موقع القرو أبين
١٠) موقع الحصمة شقرة
١١) موقع ذي رحمي المحويت (المضلع ٢٠٠٧)

صعوبات ومشاكل تعترض جهود الهيئة:

هناك جملة من الصعوبات والتحديات التي تواجه أعمال الصيانة والترميم، ويمكننا أن نتناولها على الوجه التالي:

ا. غياب دور إدارة الترميم والصيانة:

على الرغم من أن الهيكل الوظيفي للهيئة العامة للآثار يحتوي على إدارة مختصة بترميم وصيانة الآثار، لكن يكاد يكون دورها معدوم رغم وجود كوادر تعمل في مشاريع الترميم والصيانة التي يتم تنفيذها سواء من قبل الهيئة العامة للآثار، أو الصندوق الاجتماعي للتنمية، أو ما تقوم به البعثات الأثرية العاملة في اليمن.

ب. قلة الوعي بأهمية المواقع الأثرية والمعالم التاريخية:

* الاستخدام السيئ والإهمال للعديد من المواقع الأثرية والمعالم التاريخية
* وقوع معظم المعالم التاريخية تحت أيادي جهات حكومية والتي كانت سببا في تغير الكثير من ملامحها وتشويه طابعا الأصلي
* قيام بعض الجهات الحكومية بأعمال ترميم وإصلاح للمعالم التاريخية وباستخدام مواد حديثة دون مراعاة الأهمية التاريخية لهذه المباني
* وجود الكثير من المواقع والمعالم التاريخية في مناطق نائية ووعرة يصعب العمل فيها
* التأثيرات البيئية الناتجة عن التنمية والتطور الحضري

ج. قلة الموارد المالية اللازمة والمرصودة في الميزانية:

د. عدم تمكن الكوادر المتخصصة في أعمال الصيانة والترميم من القيام بأعمالهم

ه. عدم تفعيل قانون الآثار

القسم الثاني: ترميم وصيانة الآثار المنقولة:

ويقوم بتنفيذ هذه الأعمال كل من:

ا. متحف قسم الآثار جامعة صنعاء
ب. المتحف الوطني- صنعاء
ج. متحف عدن الوطني
د. المتحف الحربي
هـ. المتاحف الأوربية

أولا جهود متحف قسم الآثار جامعة صنعاء:

أحد الأقسام التخصصية في كلية الآداب يقوم بتدريس علوم الآثار وتخصصاته بعد أن استقلت الدراسات الأثرية

من شعبة بقسم التاريخ كلية الآداب في عام ٨٢-١٩٨٣م وتأسست حينها الدراسات الأثرية كقسم مستقل سمي (قسم الآثار) نور الدين ١٩٨٥: ٤١). وعين أول رئيس للقسم الدكتور/ عبدا لحليم نور الدين مع وجود نخبة من المتخصصين الذين كان لهم الفضل في تمهيد الطريق أمام الدراسات الأثرية وهم د. يوسف محمد عبد الله، والذي كان يشغل منصب عميد الكلية حين ذاك، و د.شحاتة آدم، و د.محمد سيف النصر، و د.عبد القادر عبد الرحمن، والمعيدين عبده عثمان غالب، محمد النود (عبدالله١٩٨٤: ٣٢). ثم رفد القسم بالعديد من الأساتذة المتخصصين الوافدين من الأقطار العربية مصر، السودان، العراق.

واليوم يضم نخبة من الأساتذة اليمنيين ممن يحملون أعلى الشهادات التخصصية، والعرب الوافدين أيضا ولإنجاح دور قسم الآثار كإطار أكاديمي تخصصي تقوم الدراسة فيه على الجانبين النظري والتطبيقي تم تجهيزه بالعديد من الملحقات الضرورية يمكننا أن نتناولها كالتالي:

معمل الترميم:

بالتعاون بين إدارة الجامعة والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تم تجهيز معمل ترميم لقسم الآثار بنفس العام (١٩٨٣م) وزود بالمعدات والمواد الكيميائية وذلك لتدريب الطلاب على ترميم وصيانة الآثار العضوية والغير عضوية (عبدالله١٩٨٤م:١١٤).

المتحف التعليمي:

وفي نفس العام أيضا شرع قسم الآثار بالتعاون مع إدارة الجامعة بإنشاء متحف تعليمي خاص بالآثار اليمنية القديمة وقد ضم ثلاث قاعات عرض بالإضافة إلى الممر تم تجهيزها بفترينات زجاجية صممت لتلاءم طريقة العرض، ونوعية المقتنيات الأثرية* وهي على الشكل التالي:

قاعة رقم (١):

تم تجهيزها كقاعة مخصصة للآثار البيولوجية (المومياوات) حيث تم تجهيزها بمقاييس الرطوبة والحرارة والمواد الكيميائية الحافظة لعرض مجموعة متنوعة من المومياوات وبعض القطع الأثرية القديمة وهي:

١- مومياء ملحان وقد تم العثور عليها في كهف في منطقة المحويت.
٢- مومياوات شبام الغراس وهي التي تم العثور عليها بحفرية إنقاذية من قبل بعثة قسم الآثار في أكتوبر ١٩٨٣م.
٣- مجموعة من الأثاث الجنائزي الذي عثر عليه بجانب المومياوات (شبام الغراس)**
٤- عرض قطع أثرية معدنية وعظمية حجرية.

تم إضافة مجموعة أخرى من المومياوات من جبل النعمان ثلا، والطويلة في المحويت.

قاعة رقم (٢):

خصصت لعرض نماذج من الآثار الإسلامية لمختلف الفترات وهي:

١- مجموعة من المخطوطات العلمية
٢- مجموعة من شواهد القبور الإسلامية
٣- مجموعة من الأسلحة
٤- مجموعة من العملات الإسلامية
٥- مجموعة من المباخر المعدنية والمسارح الحجرية
٦- مجموعة من أدوات الزينة
٧- أواني فخارية

قاعة رقم (٣):

أعدت لعرض مجموعة من الآثار القديمة وهي مكونة من:

١- أفاريز حجرية لحيوانات الوعول
٢- نقوش حجرية بالخط المسند
٣- نصب قبورية (تماثيل وجوه بشرية)
٤- مجموعة من المباخر
٥- نماذج من موائد القرابين
٦- قطع أثرية متنوعة

الممر:

يحتوي على فترينات حائطية تم تصميمها على شكل هرمي ووضع فيها قطع أثرية خفيفة الوزن وما يقابلها في القاطع الداخلي تم تجهيز النوافذ المغلقة لعرض قطع أثرية أيضا، وفي الأعلى تم وضع صور فوتوغرافية مكبرة لنماذج من الآثار المعمارية القديمة والإسلامية.

وقد تم إتباع الطرق العلمية في توثيق القطع الأثرية في سجلات خاصة بالوصف والصورة وأعطيت الرقم حسب تاريخ دخولها المتحف كما تم عمل كرت خاص لكل قطعة.

قاعة مقولة:

تجدر الإشارة إلى أنه تم افتتاح قاعة جديدة خصصت لعرض معثورات الحفريات الأثرية التي قام بها القسم منذ ١٩٩٦م على مدى ستة مواسم في منطقة مقولة سنحان، وهي عبارة عن موائد قرابين، ومذابح، وأواني فخارية كبيرة الحجم والعديد من القطع الأثرية المتنوعة.

وتضم مخازن المتحف مجموعة من القطع الأثرية التي جمعت في أعمال المسح في منطقة بدبدة وبين جدرين وبني مطر.

* يضم المتحف مجموعة رائعة من القطع الأثرية التي جمعها أساتذة القسم بالتعاون مع رئاسة الجامعة إما عن طريق الإهداء أو الشراء أو الإعارة.

** تم تجهيز قاعة المومياوات بالتعاون مع الفريق المصري الذي تم استدعاؤه بعد اكتشاف مومياوات شبام الغراس في اكتوبر ١٩٨٣م، لمزيد من المعلومات انظر برنامج التعاون المشترك بين جامعة صنعاء وهيئة الآثار المصرية، دراسات يمنية، عدد ١٦، ١٩٨٤م.

ترميم وصيانة المقتنيات الأثرية:

بعد افتتاح المتحف تم البدء في جمع واقتناء القطع الأثرية والتي كانت الكثير منها تعاني من التدهور والتلف ولكي يتم عرضها لابد من القيام بعملية الترميم والصيانة على يد متخصصين في علم الترميم وهو ما قام به أساتذة* الترميم من جمهورية مصر الشقيقة، والجدير بالذكر أن معمل الترميم بقسم الآثار هو أول معمل يقوم بصيانة وترميم القطع الأثرية، فقد تم القيام بترميم وصيانة العديد من القطع الأثرية التي تعرض حاليا من القسمين العضوي وغير العضوي، وسوف نحاول تقديم عرض لنماذج من تلك القطع الأثرية بناء على نوعية مادة الأثر:

أولا القطع الأثرية غير العضوية:

ا. المقتنيات الحجرية

١. مائدة قرابين من المرمر تحمل رقم A-20-385 تعرض في فترينة رقم ١٦ قاعة٣.
٢. .غطاء آنية من المرمر تحمل رقم A-20-349 تعرض في فترينة رقم ٧ قاعة رقم٣
٣. آنية من المرمر تحمل رقم A-20-598 تعرض في فترينة رقم ٧ قاعة رقم ٣
٤. مائدة قرابين من المرمر تحمل رقم A-20-632 تعرض في فترينة رقم ٣ قاعة رقم٣
٥. تمثال آدمي من الحجر الجيري يحمل رقم A-20-649 يعرض في فترينة رقم ٤ قاعة رقم ٣
٦. تمثال آدمي من الحجر الجيري يحمل رقم A-20-226 يعرض في فترينة رقم ٤ قاعة رقم٣
٧. آنية من الحجر تحمل رقم A-20-413 تعرض في فترينة رقم ١ قاعة رقم ٣
٨. وحدة قياس من الحجر الرخام تحمل رقم A-20-14 تعرض في فترينة رقم ١٦ قاعة رقم٣
٩. مبخرة من الحجر الجيري تحمل رقم A-20-831 تعرض في فترينة رقم ١٠ قاعة رقم ٣
١٠. شاهد قبر من الحجر الجيري يحمل رقم A-20-550 يعرض في فترينة رقم ١٢ يعرض في الممر.
١١. نقش بالخط المسند -بدون رقم- قاعة رقم ٣
١٢. إناء حجري يحمل رقم A-20-26
١٣. آنية من المرمر تحمل رقم A-20-35
١٤. إفريز وعول من الحجر الجرانيت برقم A-20-80
١٥. مائدة قرابين تحمل رقم A-20-354
١٦. مبخرة من الحجر الجيري تحمل رقم A-20-357
١٧. مبخرة من الحجر الجيري تحمل رقم A-20-3
١٨. شاهد قبر من الحجر الجيري رقم A-20-350
١٩. مبخرة غير مكتملة تحمل رقم A-20-737
٢٠. مسرجة من الرخام تحمل رقم A-20-739
٢١. نقش من الحجر الجيري يحمل رقم A-20-750
٢٢. قطعة من المرمر تحمل رقم A-20-747
٢٣. تمثال وجه آدمي من الحجر الجيري يحمل رقم A-20-564

ب. المقتنيات البرونزية

- منها إناء من البرونز يحمل رقم A-20-25

ج. المقتنيات الفخارية

- منها مجموعة من الأمفورات تعرض في الممر.

ثانيا القطع الأثرية العضوية:

أ. المومياوات

١. بعد اكتشاف مومياوات شبام الغراس في ١٩٨٣م تم استدعاء مختصين من هيئة الآثار المصرية وذلك للقيام بعملية ترميم وصيانة المومياوات وإعداد قاعة خاصة لعرضها.

٢. ترميم جميع المومياوات بالمتحف على يد أستاذ مادة الترميم صالح أحمد صالح (رحمه الله) أثناء عمله في القسم (صالح ١٩٩٠: ٢٢).

ب. العظم

مجموعة من القطع العظمية المزخرفة تعرض في فترينة رقم (١) قاعة رقم (٣)

ترميم سريع ومعالجات خاطئة:

رغم الجهود التي تم بذلها لترميم وصيانة مقتنيات المتحف إلا أن هناك أخطاء ظاهرة يمكن رؤيتها، ناهيك عن أنها سببت تشويه لمظاهر القطع الأثرية المرممة، بالإضافة إلى الآتي:

١. لم يتم عمل سجل بيان حالة لكل القطع التي تم ترميمها.
٢. لم يتم توثيق القطع الأثرية بالصور قبل الترميم وأثناء مراحل الترميم.
٣. تم استخدام مواد ترميم بكميات كبيرة مما تسبب في سيحانها على سطح القطعة الأثرية.
٤. استخدام مواد ترميم لاتتناسب مع نوعية مادة الأثر.
٥. استخدام مادة الأسمنت في تغطية السطح الخلفي لبعض القطع الأثرية.

ثانيا جهود المتحف الوطني:

يعود تأسيس المتحف إلى عام ١٩٧١م، ويقع بالقرب من باب السباح بجوار جامع قبة المتوكل، وهو عبارة عن مبنى تاريخي مكون من ثلاثة أدوار ـ طوابق ـ كان في

* من أساتذة الترميم سمير عبد الحليم وصالح أحمد صالح، والمعيد سيد البناء وصالح محسن.

الماضي أحد القصور الإمامية (دار الشكر) وكان مكون من قسمين الأول خصص للآثار القديمة والثاني للتراث الشعبي، ثم أضيف قسم للآثار الإسلامية، وعند التوسع الذي شهده المتحف نتيجة لازدياد المقتنيات الأثرية، تم اختيار مبنى مجاور وهو قصر آخر يسمى دار السعادة تم ترميمه وتجهيزه كمتحف للموروث الشعبي تم إفتتاحه في ١٢ اكتوبر١٩٨٧م (الجنداري٢٠٠٧: ٦). ويضم المتحف الوطني العديد من الكنوز الأثرية الهامة التي تعود إلى مختلف العصور والمراحل ابتداءً من عصر ما قبل التاريخ وعصر الحضارات اليمنية القديمة والحضارة الإسلامية.

معمل الترميم:

تأسس معمل الترميم والصيانة في المتحف الوطني بصنعاء في عام١٩٩٥م كخطوة من أجل القيام بتنفيذ المهام الموكلة إليه وهي ترميم القطع الأثرية المنقولة وتوضيح الأبعاد المرتبطة بأعمال الترميم قبل تأسيسه من خلال الآتي:

أهمية معمل الترميم والصيانة بالمتحف الوطني وتقييم نجاحه في تحقيق أهدافه كونه يمتلك كوادر يمنية متخصصة يحملون مؤهلات علمية ولديهم الخبرة الكافية التي اكتسبوها من العمل والمشاركة في العديد من البلدان العربية والأجنبية وهم:

١. فهمي مكرد العريقي
٢. حنان الدالي

أما حجم المشاريع التي تم تنفيذها رغم قلة الإمكانيات التقنية والمادية فهي ليست بالقليلة.

أهم عوامل التلف التي تصيب الآثار غير العضوية:

هناك الكثير من عوامل التلف منها:

١. مرض صدأ البرونز كلوريد النحاسيك القاعدي (البراتكاميت) وهو أهم عوامل التلف التي تصيب الآثار البرونزية والسبب وجود شوائب في سبائك النحاس والقصدير
٢. وجود القطع الأثرية في بيئة عالية الرطوبة على سبيل المثال الآثار البرونزية التي عثر عليها في مقولة داخل بئر.
٣. استخراج القطع الأثرية من بيئتها الأصلية ونقلها بدون عملية وقاية وحفظ
٤. ارتفاع نسبة الأملاح في المواقع الأثرية.

منهجية الترميم:

١. يتم إعداد بيان حالة لكل قطعة أثرية ابتداء من حالتها قبل الترميم وتسجيلها وتوثيقها وتصويرها في سجل خاص.
٢. توثيق مراحل الترميم من البداية وحتى النهاية (انظر الجدول ١)
٣. فحص القطعة باستخدام الميكروسكوب.
٤. الفحص والتصوير بالأشعة السينية وتحليل عينات من الأثر.(مكرد ٢٠٠٧: ١٢)

جدول توضيحي (١) خاص ببيانات ترميم القطع الأثرية في المتحف الوطني بصنعاء

م	الرقم المتحفي	الوصف الأثري	تاريخ الدخول إلى معمل الترميم	وصف حالة الأثر قبل الترميم	وصف حالة الأثر بعد الترميم
	تاريخ الخروج من المعمل	اسم المستلم والتوقيع	صورة تفصيلية لحالة الأثر قبل الترميم	صورة لحالة الأثر أثناء الترميم	صورة للأثر بعد الترميم

خطوات الترميم:

- التنظيف اليدوي لطبقات الصدأ والرواسب من الأثر
- التنظيف الميكانيكي الموضعي بالكمادات للأجزاء الصعبة في الأثر والتي تم إزالتها يدوياً مثل البقع الخطيرة التي تأخذ اللون الأخضر الطباشيري (مرض البرونز)
- تقدير الشروخ واستكمال الأجزاء الناقصة إذا تطلب الأمر من نفس مادة القطعة الأثرية.
- تثبيت وإلصاق الأجزاء المكسورة بالمواد اللاصقة الخاصة والمتعارف عليها عالمياً.
- العزل النهائي والتقوية بالمواد الخاصة الشفافة لحماية القطع الأثرية إثناء عرضها من القاعات أو حفظها في المخازن.(الجنداري وآخرون٢٠٠٦: ٥، ٦).

أهم المشاريع التي تم تنفيذها:

أ- الآثار العضوية:

هناك جملة من المشاريع التي قام بها المتحف الوطني والتي يتم العمل فيها بناء على ما يتم توفيره من إمكانيات مادية وتقنية سواء من الهيئة العامة للآثار أو بالتعاون مع البعثات الأثرية العاملة في اليمن أو بمساعدة حكومات الدول الصديقة وهي:

١. مشروع ترميم الزخارف الخشبية في بعض المساجد الإسلامية:

ويشمل التالي:

١. ترميم وصيانة المصندقات الخشبية لمسجد العباس أسناف والجدير بالذكر أن هذا المشروع بدأ عام ١٩٩١م، بالتعاون مع البعثة الفرنسية.*
٢. ترميم مصندقات مسجد خاو ٢٠٠٢م

ب. مشروع ترميم وصيانة نقوش الزبور:

يقوم المتحف الوطني بترميم وصيانة نقوش الزبور وهي مجموعة من عسب النخيل عليها كتابة بالخط الزبور القديم والذي كان متداول في الحياة اليومية في اليمن القديم وقد بدأ المشروع في عام ٢٠٠٠م بترميم مجموعة يمتلكها

* شارك الباحث في عمليات الصيانة والترميم لمدة ٤ مواسم.

المتحف الوطني والى الآن تم القيام بخمس مراحل وتمتد زمن المرحلة الواحدة مدة ٣ أشهر حيث بلغ إجمالي ما تم ترميمه إلى الآن (١١٧) نقش من عسب النخيل.

ج. مشروع ترميم قطع أثرية بالتعاون مع الحكومة الألمانية:

وقد قام المتحف الوطني بترميم مجموعتين من نقوش الزبور والتي تتكون من ٣٠٠ نقش عسب نخيل (مكرد ٢٠٠٧)

د. مشروع ترميم قطع أثرية بالتعاون مع الحكومة الأمريكية:

وقد تم ترميم مجموعة من نقوش الزبور عددها ٥٠٠ نقش من عسب النخيل، ووصل إجمالي ما تم ترميمه من عسيب النخل إلى ١٢٠٠ نقش (مكرد ٢٠٠٧: ١٢)

ب- الآثار غير العضوية:

١. مشروع ترميم وصيانة مجموعة القطع البرونزية:

كما يقوم المتحف بترميم وصيانة العديد من القطع البرونزية وهناك مجموعة تم عرضها ومنها عادت إلى المخازن

ب. مشروع ترميم قطع أثرية بالتعاون مع البعثة الأثرية الفرنسية:

حيث قام المتحف بترميم وصيانة مجموعة من القطع الأثرية والتي تم إحضارها من منطقة الجوف وهي تتكون من:

١. قطع برونزية
٢. قطع خشبية
٣. أثار حجرية
٤. أدوات فخارية

ج. مشروع ترميم قطع أثرية بالتعاون مع الحكومة الألمانية:

قام فخامة رئيس الجمهورية بإهداء المتحف الوطني مجموعة قطع أثرية مكونة من ٤٠ قطعة مصنوعة من البرونز والخزف وهي هي عبارة عن مزهريات وجنابي رؤوس رماح وسكاكين وتمثال صغير لجمال(رجل يمتطي جمل).

حالة القطع:

نتيجة لبقاء القطع الأثرية فترة طويلة في بئر قديمة تحت التربة كانت تعاني من صدأ البرونز الأخضر الطباشيري والذي هو كلوريد النحاسيك القاعدي, وعليها أثار الرطوبة والأملاح المترسبة. (الجنداري وآخرون٢٠٠٦: ٥)

صعوبات وتحديات تواجه أعمال الترميم والصيانة:

ومع النتائج الممتازة التي يحققها فريق الترميم والصيانة في المتحف الوطني إلا أن هناك العديد من الصعوبات التي تواجهه سير العمل

١. عدم توفر المبنى المناسب
٢. قلة الموارد المالية اللازمة للقيام بتنفيذ الأعمال
٣. عدم توفر المواد الكيمائية الضرورية
٤. قلة الكوادر المتخصصة في الترميم
٥. عدم توفر التدريب والتأهيل المستمر (مكرد، الدالي ٢٠٠٧)

ثالثاً جهود المتحف الأوروبية:

ترميم قطع أثرية في الخارج:

يتم ذلك بالتعاون مع الحكومات الصديقة عبر الاتفاقيات التي تنظم العمل الأثري بين الهيئة العامة للآثار والمؤسسات الأثرية العالمية، والتي بموجبها تقوم هذه المؤسسات بمساعدة الحكومة اليمنية في تدريب وتأهيل المختصين في مجال العمل الأثري وصيانة وترميم الآثار ومن هذه الآثار:

١. تمثال ذمار علي الذي تم اكتشافه من قبل كارل راتينز في منطقة النخلة الحمراء عام ١٩٤٧م، وكان محطماً إلى العديد من الأجزاء وتم ترحيله للقيام بترميمه ونظراً لصعوبة ترميمه تم عمل نموذج له يعرض حاليا في المتحف الوطني مع الأجزاء الأصلية من التمثال.
٢. دست تمنع
٣. تمثال هوترعثت (متحف اللوفر) ٢٠٠٧

رابعاً جهود المتحف الحربي:

يقع في جنوب غرب ميدان التحرير فيما بين وزارة التربية والتعليم ومبنى أمانة العاصمة، وتم افتتاحه رسمياً لاستقبال الرواد في (١٩٨٧/٩/٥م) بموجب قرار فخامة رئيس الجمهورية الأخ علي عبد الله صالح بتشكيل لجنة مهمتها الإعداد والتجهيز لقيام متحف حربي يخلد فيه كل العظماء من مفكرين وعلماء ومناضلين استشهدوا قرباناً لحرية اليمن، كما تعرض فيه وتوثق كل الأسلحة التي استخدمت للدفاع عن الثورة والجمهورية والاستقلال ضد مختلف الغزاة عبر كل العصور التاريخية ويضم مجموعة من أهم المقتنيات الأثرية.

محتويات المتحف:

يضم المتحف الحربي عرضاً لمختلف الكنوز التاريخية موزعة في مجمل تقسيمات صالاته وتتضمن جانب الموروث من الأسلحة البدائية بالإضافة إلى النقوش والمخطوطات والصور والوثائق واللوحات الفنية، وذلك كما يلي:

معمل الترميم:

تأسس المعمل في ١٩٨٢م على يد الخبير المصري (صلاح الشيمي) والذي قام بدوره بتنظيم دورة في الصيانة والترميم لمجموعة من الموظفين وهم:

- عابد الثور
- حمود عايض
- توفيق
- عبد الله رسام

ثم تولى أحد خريجي قسم الآثار جامعة صنعاء مسئولية إدرة معمل الترميم وساعده مجموعة من زملائه وذلك بعد تلقيهم التدريب اللازم من خلال عدد من الدورات هي:

١. دورة في ترميم الوثائق والمخطوطات وترميم الصور وفن التجليد في المركز الوطني للوثائق في عام ٢٠٠٥م
٢. دورة في ترميم المنسوجات والفخار في المتحف التراث الشعبي ٢٠٠٣م
٣. دورة في قسم الآثار جامعة صنعاء لمدة عام كامل في مجال الترميم والمتاحف والتنقيب ١٩٩٨م. وهم:

١. محمد حمود جحزر
٢. هاني الفقيه
٣. أحمد حمزة المطري- فني في النحت والتشكيل حاصل على مؤهل في (فنون تشكيلية)

تجهيز المعمل:

تم تجهيز المعمل بالعديد من الأجهزة والتقنيات اللازمة لسير العمل فيه وهي:

١. جهاز قياس الحموضة
٢. جهاز قياس الإضاءة
٣. ميكروسكوب ضوئي
٤. مكائن فريزة
٥. جهاز دريل، منفاخ هواء
٦. أدوات متنوعة زجاجية وفرش وغيرها
٧. صندوق تبخير المخطوطات
٨. أدوات تجليد

كما تم تجهيز المعمل بمحاليل كيميائية في عامي ١٩٨٨م-٢٠٠٦م.

ويعتمد معمل الترميم على معمل التصوير الخاص بالمتحف في توثيق المقتنيات وأعمال الصيانة والترميم، ويتم عمل بيان حالة لكل قطعة على حدة. (انظر الجدول رقم ٢)

جدول توضيحي(٢) يبين بيانات توثيق القطع المرممة في المتحف الحربي-صنعاء

م	رقم القطعة	نوع القطعة	تاريخ الوصول إلى المعمل	تاريخ الانتهاء من الترميم
	الحالة قبل الترميم	المعالجة والترميم	الصورة قبل وبعد الترميم	

أعمال الصيانة والترميم التي يقوم بها المعمل:

- التنظيف للأسلحة بشكل دوري
- التنظيف الدوري للملابس
- التنظيف الدوري للمعروضات الجلدية
- ترميم القطع الأثرية
- الفحص الدوري وحقن الحيوانات بالمواد الحافظة

جدول توضيحي(٣) *
بالقطع التي تم ترميمها في المتحف الحربي-صنعاء

م	العدد	النوع
١	٨٨	كتاب ومجلد
٢	١٥	سجل
٣	١١٣	مخطوط
٤	٩	نقوش مسند حجرية
٥	١	مدفع عربي
٦	١٠	عملات برونزية
٧	١	رأس ثور
٨	٢	أختام برونز
٩	٣	أفاريز حجرية- رؤوس وعول
١٠	٣	دروع حديد إسلامي
١١	٢	لوحة حجرية مزخرفة
١٢	٣	نقوش برونزية
١٣	٣	أسلحة- مسدسات
١٤	٣	دروع يدوية – إسلامية
١٥	١	خوذة رأس
١٦	٣	زهاب – حامل خشبي
١٧	٣	قذائف مدفع عثمانية
١٨	١	مائدة قرابين حجر كلسي
١٩	١	جزء من عمود
٢٠	٢	سيوف برونزية ذات مقبض هلالي
٢١	١	مبخرة على هيئة عمود
٢٢	٤	مجموعة حوافر لجمل، وخيل، وثور
٢٣	١	مرآة برونزية
٢٤	١٧	وثيقة تركية
٢٥	-	أدوات موسيقية عثمانية
٢٦	-	جميع الأسلحة المعروضة
٢٧	٢	قيود حديدية
٢٨	١	لوحة حجرية عليها نقش محارب
٢٩	١١	تمثال نصفي (وجه)
٣٠	٣	مباخر حجرية
٣١	١	مذبح
٣٢	١	إناء معدني نحاس
٣٣	٨	حروف مسند – برونز
٣٤	١	تمثال خيل برونز
٣٥	٣	رؤوس رماح - برونز
٣٦	٢	خناجر برونزية ذات رؤوس هلالية
٣٧	٦٣	عسيب نخل وعود خشبي نقوش مسند
٣٨	١	إناء فخاري
٣٩	١	خرج جلدي
٤٠	١	مسرجة رخامية
٤١	١٨	بندقية نوع - عربي (متحف عدن)
٤٢	١٩٦	بندقية عثمانية مختلفة
٤٣	٢	مسدس عثماني
٤٤	١	سجل مالي حديث
٤٥	٣٩	سيوف إسلامية
٤٦	١	رمح إسلامي
٤٧	٩	سيوف عثمانية
٤٨	٤	طاقيات جلدية وصوف
٤٩	٢	خناجر برونز
٥٠	١	أسورة من البرونز
٥١	١	أنية برونز عليها نقش مسند
٥٢	-	مجموعة من النقوش والأفاريز
٥٣	-	مجموعة من المباخر
٥٤	١	مصندقة خشبية
٥٥	١	مسرجة معدنية عثمانية
٥٦	١	قطعة خشبية عليها كتابة عثمانية
٥٧	-	وثائق عسكرية

* من السجل الخاص بترميم الآثار - معمل الترميم- المتحف الحربي

ومن أهم الأعمال أيضاً:

١. تجهيز معمل المتحف الحربي – عدن
٢. تم ترميم أسلحة برونزية – معينية ٢٠٠٧م
٣. ترميم بعض القطع الأثرية الحجرية
٤. ترميم أختام معدنية
٥. ترميم دروع وأسلحة – إسلامية. (انظر الجدول رقم ٣) (جحزر ٢٠٠٧)

القسم الثالث: ترميم المخطوطات:

تعتبر دور المخطوطات التابعة للإدارة العامة للمخطوطات هي الجهة المسئولة عن جمع واقتناء المخطوطات وتوثيقها والحفاظ عليها وتقوم بترميم وصيانة المخطوطات في كل من صنعاء وتريم. وسوف تتناول الدراسة أعمال الترميم في دار المخطوطات بصنعاء.

جهود دار المخطوطات ـ صنعاء:

تم تأسيس دار المخطوطات في العاصمة صنعاء في عام ١٩٨٠م وذلك من أجل الحفاظ على المخطوطات والاهتمام بها، وهناك العديد من الأهداف التي تسعى الدار إلى تحقيقها وهي:

١. تجميع وإحصاء المخطوطات القديمة
٢. حفظ وصيانة وترميم المخطوطات بطرق علمية مدروسة
٣. تصوير المخطوطات الأصلية الورقية والرقية على شرائح المايكروفلم
٤. توثيق وفهرسة المخطوطات
٥. تبادل نماذج مصورة من المخطوطات محليا وخارجيا
٦. رفع كفاءات منتسبي الدار عن طريق التأهيل والتدريب
٧. توثيق الروابط والصلات الثقافية والعلمية مع المؤسسات والمراكز الثقافية المحلية والعربية والأجنبية وإقامة جسور التعاون في مجالات المخطوطات.

مكونات الدار:

تتكون من جزئين:

١. المكتبة الغربية بالجامع الكبير

يبلغ إجمالي مقتنيات وممتلكات الدار(٣٤٠٣) ثلاثة ألف وثلاثمائة وأربعين مخطوط مجلد تضم ١١٠٠٠ألف عنوان

٢. مبنى الدار:

وتتكون مقتنياته من الأتي:

أ- الرقوق القرآنية التي عثر عليها عام ١٩٧٢م في سقف الجامع الكبير بإحدى الخزائن في الجناح الغربي، والتي يعود تاريخها مابين القرن الأول والرابع الهجري والتي تم ترتيبها وتنظيمها وتوثيقها بالتعاون مع الحكومة الألمانية على مدى ٧سنوات منذ١٩٨٣م- ١٩٨٩م.

ب- عدد مخطوطات أصلية يصل عددها إلى ٢٠٠٠مخطوط تشمل مختلف مجالات العلوم والمعارف والفنون يقدر عدد فروع العلوم بأكثر من ثلاثين علما رئيسيا من علوم المعرفة الإنسانية، تقوم الدار بتوثيقها وتسجيلها منذ سنتين

حجم الإنجاز الذي تم:

رغم الإمكانيات المتواضعة إلا أنه تم إنجاز العديد من الأعمال وهي:

أ- تم فهرسة وتوثيق عدد ألف مخطوط مصور على الميكروفيلم في ثلاثة أجزاء

ب- يتم أعدد فهرس مكمل لبقية الأفلام التي يصل محتوياتها إلى ٥٠٠خمسمائة مخطوط.

اقتناء المخطوطات:

تقوم سياسة الدار على إتباع عدة طرق من أجل الحصول على المخطوطات، أما أقدم مخطوط يمتلكه الدار يعود تاريخه إلى ٢٩٨هجرية والذي نسخ في سنة ٣٦٦هجرية، وهذه الوسائل هي:

أ- الشراء من الملاك
ب- التبادل على هيئة شرائح فلميه أو ورقية
ج- إهداء والتبادل للمخطوطات المصورة
د- ما يتم مصادرته عن طريق الجهات الأمنية

طرق الصيانة والترميم:

تمر هذه العملية بعدة مراحل:

١- عملية التبخير والتعقيم وتتم بطريقتين

أ. آليه أو بطريقة يدوية

ب. باستخدام مواد كيماوية في غرفة خاصة

٢. عملية التنظيف الأولية:

ويتم ذلك باستخدام جهاز الشفط واستعمال الفرشاة

٣.عملية التنظيف الأساسية:

وهي تستخدم في حالة تدهور المخطوط وأصابته بالثقوب والخروم والتآكل نتيجة لتعرضه للحشرات والرطوبة

٤. عملية التجليد؛ وتشمل المخطوطات والكتب. (دريبهولتز ٢٠٠٣)

ومن المشاريع التي قامت بها دار المخطوطات:

- حصر عدد من المخطوطات في محافظة حجة ١٩٩٩م.
- حصر عدد من المخطوطات في محافظة ذمار.
- حصر عدد من المخطوطات في زبيد.(هيئة الآثار ٢٠٠١: ٦٩- ٧٩)

القسم الرابع: الحفاظ على المدن التاريخية:

جهود هيئة المدن التاريخية: نموذج فرع الهيئة - حضرموت

كان من مظاهر اهتمام الدولة بالآثار التاريخية وخاصة المدن تأسيس هيئة مستقلة للعناية والاهتمام بها والمحافظة عليها ومن تلك المدن صنعاء القديمة، وزبيد، وشبام حضرموت، ومع أن دورها يقتصر فقط على عدم استحداث مباني حديثة داخل هذه المدن، والاكتفاء بترميم عدد محدود جداً من البيوت، سوف نستعرض جهود فرع الهيئة في حضرموت التي تقوم بالإشراف على عدد من المشاريع (انظر الجدول ٤)، ففي مدينة شبام حضرموت التاريخية قام فرع الهيئة بترميم القصر الجنوبي وبيتين فقط هما:

جدول (٤) يوضح المشاريع الإشرافية لدى فرع الهيئة في شبام

م	اســـم المشـروع	جهـــة التنفيـــذ	الإشراف	تمـويل	مدة الانجاز
١	رصف وتحسين الطريق الدائري المرحلة الأولى.	مكتب القنزل للأعمال الهندسية	الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية فرع شبام.	حكومي	١٨ شهراً
٢	ترميم القصر الجنوبي بشبام	أحمد وخميس أبناء عوض سالم با رماده للمقاولات.	الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية فرع شبام.	حكومي	١٥ شهراً
٣	بيت معروف باجمال دراسة البوابة رصف الساحة المجاورة للمدرسة	المقاول علي برك محفوظ مزينان	الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية فرع شبام.	أجنبي	١٢ شهراً
٤	ترميم بيت جرهوم	أبناء با رماده للمقاولات.	الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية فرع شبام.	حكومي + أجنبي	١٨ شهراً
٥	تمديد شبكة الصرف الصحي ومحطة المعالجة لمدينة شبام.	مؤسسة القيروان للمقاولات العامة	الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية فرع شبام. المؤسسة العامة للمياه والصرف الصحي بالوادي	حكومي	٣٠ شهراً
٦	استكمال ترميم القصر والملحق التابع له	مكتب القنزل	الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية شبام.	حكومي	١٢ شهراً

البيت الأول لمعروف باجمال

موقع البيت:

يقع في الناحية الجنوبية الغربية من المدينة بجانب الجامع الكبير ومبني بالطين ويعود ملكية هذا البيت لأحد أعلام القرن التاسع عشر معروف باجمال الذي عاصر السلطان الكثيري بدر بن طويرق، ويعتبر من البيوت التي تمثل طراز شبام حضرموت

ترميم البيت:

من خلال الدعم المقدم للحكومة اليمنية من مركز التراث العالمي في عام ١٩٩٦م، وتم في البداية تقييم الأضرار التي يعاني منها المبنى والتي تبين أنها:

١. زيادة الأحمال على المبنى
٢. الدور الأخير يعاني من التشققات
٣. وجود الرطوبة في أساسات المبنى

الترميم والصيانة:

١. إزالة الدور الأخير
٢. عمل زواحم داعمة لجدران المبنى
٣. طرقة الجدران من الداخل والخارج

البيت الثاني: بيت جرهوم

موقع البيت:

يقع شمال غرب المدينة ويتكون من ستة طوابق مبنية بالطين وتعود ملكية المبنى حاليا لهيئة المدن بعد أن تم شراؤه من ورثة يسلم عبد الله سالم جرهوم

الترميم والصيانة:

شمل القيام بالآتي:

١. إعادة أجزاء جدران البيت المتضررة
٢. إعادة السطوح
٣. إعادة سقوف الغرف
٤. نزع الطرقة القديمة للجدران الداخلية للمبنى
٥. إعادة طرقة الجدران الداخلية للمبنى مع الحفاظ على النقوش والزخارف الموجودة على جدران الغرف (عيديد ١٩٩٨: ١-٤).

القسم الخامس: المعالم التاريخية والتراث الثقافي:

جهود الصندوق الإجتماعي للتنمية -(وحدة التراث الثقافي)

تم إنشاء الصندوق في العام ١٩٩٧م والغرض من إنشاؤه معالجة الأضرار الجانبية الناتجة عن الإصلاحات المالية والإدارية التي تقوم بها الحكومة، ونتيجة لما تمتلكه اليمن من تراث ثقافي غني وما يتعرض له من تدمير وتشويه فقد أدرك الصندوق المساهمة في حفظ وصيانة أهم المعالم التاريخية والتراث الثقافي الأكثر تهديداً بالاندثار، وقد أنشئت وحدة خاصة بالتراث الثقافي (CHU) في العام ٢٠٠١م.

وهناك الكثير من المشاريع التي قامت بتنفيذها أو تمويلها بالتنسيق والتعاون مع المؤسسات ذات العلاقة بلغت في مجال التراث الثقافي ٢٢٩ مشروعاً حتى أغسطس ٢٠٠٧م (حيدرة ٢٠٠٧).

وتجدر الإشارة إلى أن إسهامات الصندوق تشمل جميع أنماط التراث الثقافي المادي والغير مادي، إلا أننا سوف نركز على أحد أنماط التراث الثقافي- المعالم التاريخية، مثل:

- دعم الحفاظ على المدن التاريخية المدرجة في قائمة اليونسكو (مدينة صنعاء القديمة، مدينة شبام حضرموت، مدينة زبيد).
- ترميم أهم المعالم التاريخية مثل الجامع الكبير بصنعاء.
- المساهمة في إنقاذ وحماية المواقع الأثرية.
- تدريب الكادر الوطني من خريجي الجامعات والمعاهد اليمنية، والخبرات المحلية.
- إحياء أساليب البناء التقليدي اليمني.
- توثيق الحرف والمهن التقليدية والعمل على تنميتها وإحيائها.
- دعم المؤسسي للجهات العاملة في مجال التراث الثقافي.

شكر وتقدير:

يقدم الباحث جزيل الشكر والتقدير إلى د. عبدالرحمن جارالله، د. إبراهيم المطاع، د. أحمد الغماري، أ. عبدالعزيز الجنداري، أ. يحيى النصيري، أ.محمد طه الأصبحي، أ. أحمد حيدرة، أ.منصور المضلع، أ.محمد قاسم، فهمي العريقي، حنان الدالي، حسين العيدروس، نقيب/ محمد جحزر، حسن عيديد، شرف الرصاص، محمد الشرعبي، صلاح الحسيني. لمساعدتهم في إعداد هذا البحث.

*** تنويه**

نتيجة لعدم توفر مادة علمية مكتوبة تم القيام بالعديد من المقابلات الشخصية مع المختصين في هذا المجال.

● ● ● ● ● ● ●

المراجع:

١. القرآن الكريم
٢. الأصبحي، محمد طه: مقابلة شخصية أغسطس ٢٠٠٧م
٣. باريه، مارلين: "ترميم مسجد العباس"، حوليات يمنية، عدد ٢٠٠٣م، المعهد الفرنسي للعلوم الاجتماعية، صنعاء، ص٤١-ص٤٥.
٤. بريتون، جان فرانسوا. ابرامون، جورج شارلز. روبين، جيرار: معبد عثتر ـ السودا (في الجوف) الجمهورية اليمنية، صنعاء،١٩٩٠م.
٥. البناء، سيد: مقدمة في علاج وصيانة الأحجار الأثرية، قسم ترميم وصيانة الآثار، كلية الآثار، جامعة القاهرة ١٩٩٨- ١٩٩٩م.
٦. جحزر، محمد: مقابلة خاصة في معمل الترميم، أغسطس ٢٠٠٧م.
٧. الجنداري، عبد العزيز: "نبذة قصيرة عن المتحف ومحتوياته" مجلة المتحف الوطني، العدد صفر، مؤسسة يمن اوبزرفر للصحافة والنشر، صنعاء ٢٠٠٧م، ص ٦-٩.
٨. الجنداري، عبد العزيز، الهادي، إبراهيم مكرد، فهمي الدالي، حنان: كتلوج القطع المهداة من رئيس الجمهورية إلى المتحف الوطني، إصدار المتحف الوطني، ٢٠٠٦م.ص٥-٦.
٩. حيدرة، أحمد: مقابلة شخصية أغسطس ٢٠٠٧م.
١٠. دريبهولتز، أرسولا: اكتشاف رقوق قرآنية مبكرة في الجامع الكبير بصنعاء، ج١، المعهد الألماني للآثار- قسم الشرق- مكتب صنعاء- السفارة الألمانية، ٢٠٠٣م.
١١. صالح، صالح أحمد: "مومياء جبل ملحان" المسند، عدد٢، حولية تعنى بشؤون الآثار والتاريخ والتراث، دار الفكر- دمشق، ٢٠٠٤م ص ٢٢-٢٧.
١٢. عبد الله، يوسف محمد: أوراق في تاريخ اليمن وآثاره، ج١، وزارة الإعلام والثقافة، ١٩٨٥م.
١٣. أبو العلا، عبد الظاهر عبد الستار: التأثيرات البيئية على المباني بمدينة شبام كوكبان والحفاظ عليها، مجلة كلية الآداب-جامعة صنعاء، العدد ٢٠، ١٩٩٧، ص ٥٠٨-٥٣٠.
١٤. عليان، جمال: الحفاظ على التراث الثقافي، عالم المعرفة، عدد ٣٢٢، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت ٢٠٠٥م
١٥. عيديد، حسن: تقرير عن المشاريع المنفذة لفرع الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية في محافظة حضرموت، رقم(١٢)، ١٩٩٨م، ص١- ص٤.
١٦. القباطي، رشاد، العبسي، عادل: تقرير عن أعمال الصيانة والترميم للمصندقات الخشبية بسقف مسجد خاو- يريم/ إب المرحلة الأولى، ٢٠٠٢م، ص١- ص١٢.
١٧. المضلع، منصور: مقابلة شخصية أغسطس ٢٠٠٧م
١٨. مكرد، فهمي منصور: "معمل الترميم والصيانة بالمتحف الوطني" المتحف الوطني، العدد صفر، يمن أوبزرفر للصحافة والنشر، ٢٠٠٧م.ص١٢-١٣.
١٩. مكرد، فهمي منصور: مقابلة خاصة في معمل الترميم، أغسطس ٢٠٠٧م.
٢٠. مكرد، فهمي منصور- والدالي، حنان: مقابلة خاصة في معمل الترميم، أغسطس ٢٠٠٧م.
٢١. نور الدين، عبد الحليم: مقدمة في الآثار اليمنية، جامعة صنعاء، ١٩٨٥م
٢٢. الهيئة العامة للآثار: "الخطة الشاملة لمشروع تطوير المتحف الوطني بصنعاء ١٩٩٨-٢٠٠٣م، المسند، حولية تعنى بشئون الآثار والتاريخ والتراث، العدد الأول، ٢٠٠١م. ص٦٩-٧٩.
٢٣. قانون الآثار رقم ٢١ لسنة ١٩٩٤، الباب الثالث، المادة (١٠)، الجريدة الرسمية، العدد ٢٠ الجزء الرابع. ٣١ اكتوبر ١٩٩٤م

لوحة ١ : الصور (نماذج لأعمال الترميم)

ترميم قبة الأمير شمس الدين- كوكبان

أعمال ترميم المدرسة العامرية - رداع

من أعمال ترميم قلعة زبيد

من أعمال ترميم معبد نكرح-براقش- البعثة الإيطالية

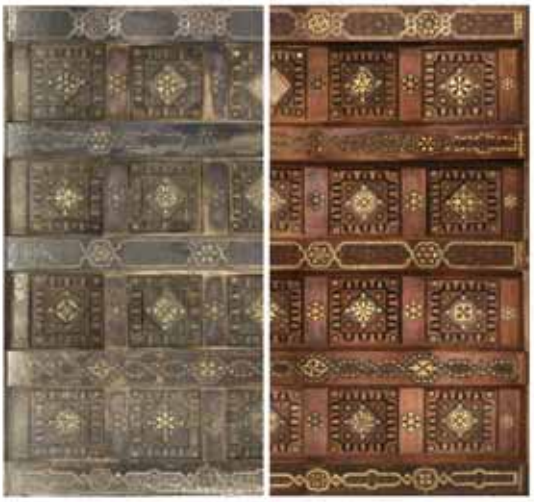

ترميم المصندقات الخشبية - الجامع الكبير بصنعاء

نموذج لترميم القطع الأثرية في متحف قسم الآثار بجامعة صنعاء

المتحف اليمني

The Yemeni Museum

Vol: 2 Jan-Mar 2008

لوحة من المرمر من مقتنيات المتحف الوطني - صنعاء

Publish by

GOAM

Sana'a -Republic of YEMEN

Design by: Salah Al-Hosaini
salah_alhosaini@yahoo.com